Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمن إلتزامه في السجع ما لا يلزم، قوله في تقريظ رسالة ابن القارح اليه. . . رد عليه يقول[1] . . .

(وقد وصلت الرسالة، بحرها بالحكم مسجور، ومن قرأها لا شك مأجور، إذ كانت تأمر بتقبل الشرع، وتعيب من ترك اصلا إلى فرع، وغرقت في أمواج بدعها الزاخرة، وعجبت من إتساق عقودها الفاخرة، ومثلها شفع ونفع، وقرب عند الله ورفع، وألفيتها مفتتحة بتمجيد، صدر من بليغ مجيد، وفي قدرة ربنا جلت عظمته أن يجعل كل حرف منها شبح نور، لا يمتزج بمقال الزور، يستغفر لمن أنشأها إلى يوم الدين، ويذكره ذكر محب خدين، ولعله سبحانه وتعالى قد نصب لسطورها المنجية من اللهب معاريج من الفضة أو الذهب، تعرج بها الملائكة من الأرض الراكدة إلى السماء؛ وتكشف سجوف الظلماء، بدليل الآية: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه﴾.

وهكذا ترى أبا العلاء قد التزم السجع «المقيد» تارة بحرفين كقوله (ومثلها شفع ونفع، وقرب عند الله ورفع) وتارة بحرفين بينهما حرف مد كقوله (وصلت الرسالة التي بحرها بالحكم مسجور، ومن قرأها لا شك مأجور).

وتارة بثلاثة أحرف كقوله: (وغرقت في أمواج بدعها الزاخرة، وعجبت من إتساق عقودها الفاخرة). . ومن ثم كان سجعه في الغالب ضرباً من الجناس الناقص.

على أنه في مواطن أخرى يلتزم بأكثر من هذا، كما في حديثه عن «حبيب» ابن أوس الطائي في رسالة الغفران. . استمع إليه يقول: (وأما ابو تمام. فما أمسك من الدين بزمام، والحكاية عن ابن رجاء مشهورة، والمهجة بعيها مبهورة، فإن قذف في النار «حبيب»، فما تغنى المدح ولا التشبيب، ولو أن القصائد لها علم، وتأسف لما يشكو الحلم، لأقامت عليه الممدوتان اللتان في أول ديوانه مأتماً، فناحتا عليه كابنتي لبيد، وجرعتاهما من الثكل نظير الهبيد، وقالتا ما زعمه الكلابي في قوله:

---

(١) رسالة الغفران (ط ١) أمين هندية ١٩٠٣ ص ٧، ٨.